وروى ابن سعد في طبقاته عن بعض الأنصار: (أن يهود بني قريظة كانوا يدرسون ذكر رسول اللّه ﷺ في كتبهم، ويعلّمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره إلينا، فلما ظهر رسول اللّه ﷺ حسدوا وبغَوا وقالوا: ليس به)[1].

وصدق اللّه القائل: ﴿ ولمَّا جاءهم كتابٌ مِنْ عند اللّه مصدِّقٌ لِمَا معهم ـ وكانوا مِنْ قَبْلُ يَسْتفتحون على الذين كفروا ـ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنةُ اللّه على الكافرين ﴾[2].

وصدق اللّه القائل: ﴿ ودَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم، من بعد ما تبيَّن لهم الحق ﴾[3].

وذكر ابن سعد في طبقاته (أن جماعة من اليهود مروا على ظئره ـ يعني مرضعته حليمة ـ فقالت لهم: ألا تحدثوني عن ابني هذا، فإني حملته كذا، ووضعته كذا، ورأيت كذا ـ كما وصفت أمه ـ فقال بعضهم لبعض: اقتلوه.. فقالوا: أيتيم هو؟ فقالت حليمة: لا. هذا أبوه وأنا أمه، فقالوا: لو كان يتيماً لقتلناه. فذهبت به حليمة وقالت: كدت أخرب أمانتي)[4].

ولمَّا كان عمر رسول اللّه ﷺ ست سنوات أخذته أمه آمنة إلى المدينة لزيارة أخوال أبيه، وكان معهما حاضنته أم أيمن، وهناك رآه يهود يثرب فتحدثوا عنه، وسمعتهم حاضنته فتوجست عليه منهم، وأبلغت سيدتها، فرحلوا عائدين إلى مكة)[5].

ولما أصبح رسول اللّه ﷺ فتى في الخامسة عشرة من عمره خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام، وهناك التقى بالراهب بَحيرى، وبعد حوار طريف بين بَحيرى وبين رسول اللّه ﷺ وبين بحيرى وبين عمه أبي طالب قال بحيرى

(١) المرجع السابق ١: ١٢٩.
(٢) البقرة: ٨٩.
(٣) البقرة: ١٠٩.
(٤) محمد رسول اللّه ١: ١٣٤.
(٥) المرجع السابق ١: ١٥٨.